وانشد وايضا

طالب العلم ليس يدرك ذاتى بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يرانى فى كل شيئ ويرانى ابدا يحالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواه والهدى لايكون قط ضلالا

والله اعلم **وسالونى** لم كان الجسم لايرى الروح مع انه قائم بها وهى اقرب اليه من كل شيئ **فاجبتهم** الجواب فى مثل هذا كالجواب فى قولهم لم كان الخلق لايدركون خالقهم فى هذه الدار ولايرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا امر لايزيله الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تركبه اصلا

وقد انشدوا فى ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به قد قام فى الكون عينا فى تجليه
الروح ظل وعين الجسم تظهره من نور ذات يراه فى تدليه
وليس يدركه الذى قلناه غير فتى ذى خلوة فيراه فى تجليه

وانشدوا ايضا

الجسم ظل لذات الروح ليس له علم يحققه عقل ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به فعينه ليس هو وكونه غير
فاعجب له من وجود لا وجود له ولو يزول لزال النفع والضرر

هذا الذى قلته العقل يجهله وليس يدرى الا الشمس والقمر
فالشمس انت وبدر التم ان نظرت عين التفكر فيه حاكم ذكر

فكان

فكان بينهما الابنا وليس هما سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد فى ذاته عدد له الظهور وفيه الكون والعبر
اى ذاك مقام حيرة تقصر عنه العبارة والله اعلم **وسالونى** عن سبب تكييف بعض اطوار العقول للحق مع ان الحق تعالى فى ذاته لايكيف ولايمثل ولايشبه فمن اين جاء للخلق التكييف **فاجبتهم** جاء هو ذلك من شهود هم نفوسهم فى مرآة معرفة الحق تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رأيت فيها لاترى الا صورتك لانها تسبقك فتطبع فى المرآة فاذا احققت النظر وجدتك صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المرآة لاتقدر ابدا فافهم فعلم ان القلوب لو انجلت مرآتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع لم تجد فى جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه قد باين خلقه فى سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه فى حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع ومما ورد مما يعطى ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهى لنا رحمة بعقولنا لتتعلق المعانى التى جاءتنا على ايدى رسله لا غير ولو انه تعالى طالبنا بتعقل ما هو عليه فى علم ذاته الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيئا لانا لا نعقل الا ما كان على تماثلنا مما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)